

#قصص_القرءان 93 | قصة آدم عليه السلام 3 - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ما زلنا مع قصة ادم عليه السلام وما فيها من الفوائد الايمانية وما فيها من الفوائد التربوية وصلنا الى قول الله عز وجل في سورة البقرة وهو يتحدث سبحانه وتعالى ويتكلم عن قصة ادم فقال - [00:00:00](#)

واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا. الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة. وكلا منها رغدا حيث شئتما. ولا ربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. فازلها الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه - [00:00:30](#)
وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال الله عز وجل واذ قلنا يعني واذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم اذ قلنا يعني حين قلنا للملائكة - [00:01:00](#)

امر الله عز وجل الملائكة فقال لهم اسجدوا لادم. فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من كافرين. اول الفوائد هي ما كرم الله عز وجل به ادم وذريته من المؤمنين. فانظر لهذا التكريم ولهذا التشريف للنوع الانساني لاهل الايمان منهم. في شخص - [00:01:20](#)
ابيهم ادم فان ادم عليه السلام حين سجدت له الملائكة كانت كل ذريته في ظهره. انتم عارفين الحديث ان الله عز وجل مسح ظهر ادم بيمينه فاستخرج كل ذرية هو بارئها الى يوم القيامة - [00:01:50](#)

فادم عليه السلام الذي هو ابو البشر اسجد الله عز وجل له الملائكة. وفي سجود الملائكة لادم قولان اشهر منهم الازهر وهو آ الارجح والله اعلم انه وجدوا لادم لنفسه لادم نفسه تحية وتعظيما وتشريفا. فكان السجود تكريما لادم وعبادة - [00:02:10](#)
لله وامثالاً لامر الله. القول الساني انه ذكره الامام المواردي رحمه الله قال انهم امروا ان يسجدوا لقبله ادم او ان يكون في قبلتهم. والاول اظهر واشهر. فالله عز وجل كرم بني ادم - [00:02:40](#)

اه دائما الح على هذا المعنى في سياق هذه القصة لانك اذا استشعرت قدرك وقيمتك يا ابن ادم لو قد رشحوك لامر لو فطنت له فارباً بنفسك ان ترعى مع الهمل. لو فطنت لما اعده الله عز وجل لك - [00:03:00](#)
لو فطنت للحكمة التي خلقك الله عز وجل من اجلها. لو فطنت كيف ان الله سبحانه وتعالى سخر لك ما في السماوات وما في الارض جميعا منه. لو استشعرت ان الملائكة وهم من خير مخلوقات الله - [00:03:20](#)

عز وجل انها تسجد لابيكم ادم فمن اراد ان يحظى بهذا الشرف وينال هذا الفضل ويبوء بهذا السؤدد والكرم والرفعة. فليشابه اياه. فمن شابه اياه فما ظلم. فمن شابه اياه ادم في التوحيد وفي التواضع وفي الاعتراف بالذنب وفي الاسراع بالتوبة - [00:03:40](#)
وفي العلم والمعرفة كل ده من شابه اياه ادم فيه باء كرم به ادم عليه السلام. واما من كان من ذرية ادم فشابه اللعين. الطريد الرجيم ابليس عليه لعائن الله المتواترة في الشرك. او في الحقد والحسد. او في الكبر - [00:04:10](#)

استعلاء او في الاصرار على المعصية وترك التوبة فان له ما باء به هذا الملعون. نعوذ بالله من حال اهل البوار. فدي اول ايه ده استشعر دائما وانت في دروب الحياة استشعر دائما وانت في معترك النفس مع الهوى ومع الشهوات - [00:04:40](#)

ومع الدنيا ومع شياطين الانس ومع شياطين الجن. استشعر دائما انك انسان مكرم. ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر. ورزقناهم من الطيبات. وفضلناهم على كسير ممن خلقنا تفضيلاً - [00:05:05](#)

انت انسان مكرم في اصل نشأتك وفيما اعدك الله عز وجل له. وفي الحكمة التي خلقك الله الله من اجلها ومن اجل هذا التكريم فان الله عز وجل اسجد الملائكة لابيكم ادم. واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم - [00:05:25](#)

آ فسجدوا الا ابليس. ابليس هنا دخل في الملائكة في الخطاب. فهل كان ابليس من الملائكة مسألة عند اهل العلم جمهور اهل العلم ان

ابليس ليس من الملائكة وهو ظاهر الاية. امال ايه اللي دخل ابليس معهم؟ ده دي فيها فائدة مهمة جدا. قال - [00:05:47](#)

ابن كثير رحمه الله ان الله تعالى لما امر الملائكة بالسجود لادم دخل ابليس في خطابهم مع انه لم يكن من عنصرهم الا انه كان قد تشبه بهم. وتوسم بافعالهم - [00:06:17](#)

لهذا دخل في الخطاب لهم وذم في مخالفة الامر. في الصحيح قال النبي عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور. وخلق الجان من مارج من نار. وخلق مما وصف لكم. يبقى الجان مخلوق من مادة غير مادة الملائكة. طب ابليس منين؟ قال عز وجل الا ابليس كان من

- [00:06:37](#)

جني ففسق عن امر ربه. فبنص القرآن ان ابليسنا الجن. طب الناس اللي بيقلوا او العلماء ابتداء من الصحابة فمن بعدهم الذين قالوا بان ابليس من الملائكة كيف تأولوا اية سورة الكهف الا ابليس كان من الجن ففسق عنان ربه قالوا كان - [00:07:07](#)

اه كان من الجن يعني طائفة من الملائكة تسمى الجن. اما لانهم خزان الجنة واما لانهم تسمى الجن لانهم مستترون عن الاعين وكل مستتر يقال له جن. وآ غير ذلك من الاقوال التي - [00:07:29](#)

يتأولوها وطبعا يعني لا يخفى عليكم ما في هذه الاقوال من البعد والتكلف والظاهر والله اعلم هو ما ذهب اليه ابن كسير ان ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه لكنه دخل في خطاب الملائكة لما تشبه - [00:07:49](#)

بهم. الفائدة التربوية اللي انا عايز اقف معها ايه هنا؟ هي قول الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم هذا ابليس كان مخلوقا من النار لما ارتقى وتعبد واجتهد في العبادة - [00:08:09](#)

صار مع الملائكة يخاطب بخطابهم ويؤمر بامرهم. فلما ابى واستكبر طرد وابلس وابتعد عن الجنة. وباء بالخسران في الدنيا والاخرة. وباء باللعة والرجم في الدنيا والاخرة ونعوذ بالله من حال اهل البواب. كبيرة جدا. بعض الناس اتهاى له انه بمجرد ما بياخذ خطوة في التدين - [00:08:29](#)

انه بقى معه صك امان حتى نهاية عمره. مين اللي قال كده؟ اضرب لك مسال صلي على النبي. صلي عليه وسلم طالب في سأنوية عامة زاکر واجتهد وجاب مجموع عالي جدا. دخل كلية من الكليات المرموق ودخل كلية - [00:08:59](#)

ضده. هل ده معناه انه بمجرد ما دخل كلية الطب انه هينجح تلقائيا حتى لو ما زاکرش طب مش وارد ان هو يسقط؟ وارد ان هو يسقط. للاسف هو ده اللي احنا بنغفل عنه. واحد - [00:09:19](#)

خاض او ربنا من عليه فدخل في التدين. من الله عز وجل عليه فتاب واناب واستقام. واعلن انا من اهل ايوه بيحصل له بعد كده نوع من الفتور وبعد كده نوع من التساهل - [00:09:37](#)

وبعد كده نوع من الامن من مكر الله عز وجل وخلاص هو عايش حياته مكمل على ايه؟ على اول اه قرار خده من سنين ان انا اخترت التدين. طب اقوالك دلوقتي اقوال المتدينين؟ لا. طب افعالك دلوقتي افعال - [00:09:56](#)

متدينين لأ طب عبادتك الان ولزومك للاستقامة كفعل المتدينين؟ لأ. طب همك وهمتك وبذلك وتضحيتك كالمدينين لأ ، طب او مال انت عايز تبقى منهم ازاي؟ اصل انا من سنين قلت انا من المتدينين كنت معهم. ما هو انت كنت معهم وربنا يسترنا جميعا -

[00:10:16](#)

بس لن يفوز الانسان بمقاعد السابقين والمقربين والابرار الا اذا فعل مسل فعلهم وافتكر دائما ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. ده ابليس اهو. عبد ربنا اجتهد - [00:10:38](#)

بقى مع الملائكة. ابى واستكبر ورفض الاستجابة لامر الله عز وجل ابلس. وطرد معنى كلمة ابليس ايه؟ زهب بعض اهل التفسير ان ابليس اسم اعجمي. ما يعملوش معنى من لفظه. وزهبوا - [00:10:58](#)

وبعضهم الى انه اسم مشتق. مشتق من ايه؟ من ابلس يعني يأس من النجاة. فابليس يسمى بذلك لانه ايس رحمة الله عز وجل طرد ولعن نعوذ بالله من حال اهل البوار. لذلك فابليس عليه لعنة الله كان - [00:11:18](#)

مواجهها بهذا الامر فابى واستكبر. خلي بالك ربنا هنا في السياق ما قلش الا ابليس عصى. قال الا ابليس ايه؟ ابى واستكبر ودي الوقفة

الثالثة عايزين نقف وقفة مهمة جدا مع فهم معصية ابليس. يا ترى - [00:11:38](#)

ربنا سبحانه وتعالى حكيم وربنا سبحانه وتعالى لطيف. وربنا سبحانه وتعالى رحيم. يا ترى ايه اللي ابليس عمله؟ خلى ان ربنا سبحانه وتعالى يطرده الطردة ديت. يا ترى ايه اللي ابليس عمله؟ خلى ان ربنا سبحانه وتعالى يقضي عليه ويحكم عليه - [00:11:58](#)

بالخلود في النار ويحكم عليه بالطرد واللعة والرجم هو وزريته بل هو ومن اتبعه من ذرية بني ادم. من ذرية ادم عليه السلام ليه؟ ايه اللي عمله يا ترى؟ ناخذ بالناس كده من من المعصية اللي عملها ابليس كانت ايه؟ الا ابليس ابى - [00:12:18](#)

جزاك الله خيرا. الالباء يعني ايه؟ الالباء يعني الرفض. واستكبر ايه هو الاستكبار؟ آ استكبر يعني تكبر ودخول السين والتاء هنا تفيد المبالغة في الفعل. زي استسقى. خلاص؟ يبقى استكبر - [00:12:42](#)

يعني تكبر والدخول الستين والتهنة تفيد الاليه؟ هتفيد المبالغة في هذا الفعل. ايه هو الكبر؟ عرفه النبي عليه الصلاة والسلام بقوله بطر الحق الناس. الالباء يعني الرفض. ربنا سبحانه وتعالى ربنا ولا نقول ربنا سبحانه وتعالى يعني هو الله - [00:13:13](#)

الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة والرحمن الرحيم. الله له الاسماء الحسنى. له الصفات العلى. الله رب العالمين. امر مخلوقاته اللي هو الملائكة منهم امر الملائكة اللي هي بعض مخلوقاته وكان دخل في الخطاب ابليس امرهم ان يسجدوا لهذا المخلوق الجديد.

اسجدوا - [00:13:33](#)

ادم عزموه وشرفوه وكرموه. دي علامة كده السجود مأخوذ آ باصل كلمة سجد يعني تواضع تطامن وده معنى السجود التواضع والتطامن فان انت تسجد لادم يعني تتواضع له وتشريفا وتكريما له - [00:13:53](#)

وكان السجود للبشر جائز في بعض الشرائع كما وقع من سجود آ اخوة يوسف عليه السلام وابويه له ومنع منعت هذه الامة من هذا الامر. فلا يصح شرعا اذا اراد انسان ان يكرم انسان انه يسجد له - [00:14:13](#)

يبقى دلوقتي ربنا امرهم اسجدوا لادم كرموه وعظموه وشرفوه. فابليس قال لأ قال لأ قال مين لربنا قال ايه لأ ما تسجدش. امر عجيب جدا. كلم ربنا. خلي بالكم هنا هسألکم اسئلة. هل ابليس كان يعرف الله - [00:14:33](#)

ايوة. هل كان مقرا بوجود الله نعم هل آ ابليس كان يجهل ان من يكلمه ومن يأمره هو الله عز وجل؟ لا هل يجهل حقيقة الامر المطلوب منه؟ لأ. يبقى اذا ابليس ابى يعني قال لا - [00:15:03](#)

يأبى الانقياد لله عز وجل. طب لما ربنا سبحانه وتعالى راجعه في الامر رد على ربنا قال له ايه؟ قال له لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون. مش انا. مش انا اللي اسجد للمخلوق ده - [00:15:28](#)

وفي المراجعة في نفس السياق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين اني مش عاجبه كلام ربنا سبحانه وتعالى. هو مصدق ان ربنا بيقول له كده. انه الكلام من ربنا مش من حد ثاني. بس مش عاجبه كلام ربنا - [00:15:48](#)

سبحانه وتعالى. فبيرفضوا بيأبى انه ينقاد لهذا الاليه؟ الكلام. لهذا الامر. يبقى ابى يعني رفض الانقياد وقال لربنا الكلام ده مش عاجبني ومش هنستجيب له ومش همتسل له. طب هل ممكن من - [00:16:08](#)

اهل الاسلام من ينتسبون للاسلام من يقع في مسل فعل ابليس؟ بكل اسف؟ نعم انت بتلاقي واحد يقول الحجاب ده نزل في القرآن الكلام ده كان من الف وربعمية سنة. ايه حاجة المرأة الان انها تعمل زي كان تلبس زي - [00:16:28](#)

كان بيتلبس من الف وربعمية سنة. ما لناش دعوة به. فهو مش بيكذب ان ربنا فرض الحجاب ده هو بيقول لأ حاليا المرأة اعقل واكسر سقافة واكسر نضجا انها تلبس حجاب. مش - [00:16:52](#)

مش عاجبه الامر الالهي. اللي بيقول ان ازاى المرأة تبقى على النصف من الرجل في الشهادة. الاية في سورة البقرة واضحة. فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تذكرا احدهما الاخرى. ان تضل احدهما تذكرا احدهما الاخرى. الكلام واضح اهو - [00:17:10](#)

ولك لأ يبقى بيقول ايه؟ بيقول لربنا لأ. ربنا سبحانه وتعالى يقول لقد كفر الذين قالوا وان الله ثالث سلاسة. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. واحد يقول له لأ ما نقولش عليهم كده - [00:17:30](#)

يبقى فيه ناس ممكن تقول لربنا لأ اه فيه ناس ممكن تقول لربنا لأ بكل اسف ربنا حرم الزنا نلاقي ناس عايزة تقول لأ لربنا لأ واللي زنت

وحملت ووضعت من حقها تأخذ كل حقوقها وقولوا لأ بغض - 00:17:50

النزر عن بعض الوقائع المنتشرة لكن ده بينادى به. ما فيش حاجة اسمها التجريم. دي حرية شخصية. يعني ربنا حرمة ولا ما يقول لك الكلام بتاع القرون الوسطى. الكلام بتاع زمان بتاع البدو وبتاع السحرة. لكن دلوقتي عايزنا في سنة كم - 00:18:21

نقعد نخط قيود على الناس تعيش حياتها براحتها. بيقول لربنا لأ. لما تيجي تقول عايزين الاقتصاد عايزين السياسة عايزين الاجتماع عايزين الاعلام عايزين الجهاد عايزين الحكم او نزام عايزين الجيوش عايزين الحرب والسلم تنطلق من المنطلق الشرعي.

تلاقي اللي بيقول لك لأ عايزينها علمانية - 00:18:41

عايزين فصل الدين عن الحياة بكل وقاحة يقول لأ خلي بالك ما بيكزبوش ان ربنا نزل الايات والاحاديث دي ونزلت والنبى صلى الله عليه وسلم قال الاحاديث دي ما بيكزبوش. لكن بيقولوا لأ. طيب عشان عموم الناس يبتدي - 00:19:11

وفي نفس الوقت بالتزامن يطلق سحب الدخان وقنابل الدخان اللي هي الهجوم على ثوابت الدين. بزعم ان هي مفهومة غلط. وصلت

الوقاحة ببعضهم ان هو قال لك الدين ده او نصوص الشريعة - 00:19:33

ديت النصوص المقدسة دي نصوص شفافة. يعني ايه نصوص شفافة؟ يعني النص بيأخذ تفسيره من خلال البيئة بتاعته يعني ايه يا

اخي الكلام ده؟ يقول لك يعني لما نقول وليضرين بخمورهن على جيوبهن دي - 00:19:51

فهمها العربي اللي كانوا عايشين ايام النبي عليه الصلاة والسلام. ونفهمها احنا دلوقتي في فهم تاني. وصل الكلام غير كده يبقى عايز

يخلي ان نصوص الدين ما لهاش اي قيود في فهمها. كل انسان من حقه يقرأ النص الديني او النص المقدس بمزاجه - 00:20:11

طب الاحاديث احاديث النبي عليه الصلاة والسلام احاديث النبي ديت مجهود بشري عمله البخاري جمع احاديث النبي عليه الصلاة والسلام يبتدي يطعن في البخاري. طب الاجماع اللي الامة اجمعت عليه؟ ايه يعني؟ ايه يعني الام اجمعت؟ ولا يفرق معنا في حاجة -

00:20:31

كلهم بشر ويعني انت كنت عديتهم ويجب لك كلام في اصول الفقه بقى منقول عن احمد وكلام عن غير الله يدعي الاجماع يبقى كازب ويشوف وهاتوا دخان يسار عشان بلبله الناس وتشكيك الناس في اصول دينهم وسوابت دينهم. فانتبه لمسل هذا المعنى -

00:20:51

يبقى ما حقيقة معصية ابليس كانت ايه؟ انه قال لربنا لأ وان تعجب فعجب والعجب لا ينقض ان ييجي شاعر يمدح فعل ابليس ده

وياخذ الصورة اللي حصلت دي ويمجدها - 00:21:11

في شاعر كان اسمه امل دنقل. قال ايه؟ يرحمك الله قال قصيدة كده قال جزء منها يعني المجد للشيطان معبود الرياح من قال لا في وجه من قالوا نعم انا لله وانا اليه راجعون. ده هو فرحان بالموضوع ده قوي. يقول لك ده اول معارض ده رمز للمعارضة وعدم

الخضوع - 00:21:31

سلطة المجد للشيطان معبود الرياح من قال لا في وجه من قالوا نعم كله قال نعم وسجد الا ابليس ابليس ده كافر. لأ الا ابليس ده

كان حلو عنده. انا عايزك تتخيل مدى انتكاسة المعايير - 00:22:05

اللي ممكن تتصدر للناس ايه وبعض الزين زهبت يعني اه ديانتهم يقول ده ابليس ده هو الموحد اللي فيهم. كلهم رفضوا انهم يسجدوا للبشر الا ابليس. هو الايه؟ في تكذيب صريح لكتاب الله عز وجل. فده امر في غاية الخطورة. الالباء ابي - 00:22:23

رفض الانقياد وعلل الكلام ده مش ان انا مكذب ومش ان انا ما سمعتش ومش ان انا اجهل ولا ان انا متأول ابدأ ده علل الكلام ده

بايه؟ انا مش عاجبني الكلام اللي انت بتقوله. لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون. والاية الاخرى - 00:22:51

انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. كل واحد فينا لازم يوزن نفسه على ميزان الانقياد والاستسلام لله الاسلام يعني الانقياد

لله بالتوحيد والاستسلام له بالطاعة. الاسلام يعني الاستسلام لله - 00:23:13

اه له اصل في القلب يعلنه الانسان وكماله الواجب في افعال الجوارح واحد الاوامر والنواهي. يبقى لازم ننتبه انت يا مسلم يا موحد

هتشابه مين؟ هتشابه اباك ادم لسه هيجي معنا تفاصيل ما وقع من ادم عليه السلام. لما وقعت منه المخالفة كيف قال ربنا ظلمنا

ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين هتشابه اباك ادم ولا هتشابه الملعون الرجيم الذي ابى واستكبر. الالباء. فاذا الرابعة معرفة حقيقة الايمان. ايه هو الايمان؟ لمن قول وعمل - 00:24:11

قول باللسان وبالقلب وعمل باللسان والقلب والجوارح. ده ايه؟ حقيقة الايمان. وده يثبت معتقد اهل السنة لان بعضهم اما بيحي يعرف الامام بيقول هو قول باللسان وتصديق بالقلب. طب تعالى نطبق الكلام ده على ابليس - 00:24:36
هو ابليس بلسانه مش كان بيقول ان آآ انه آآ ان ربنا سبحانه وتعالى موجود وان هو خالق الخلق ما كانش بينكر الكلام ده بلسانه. قولي باللسان طب وبالقلب كان مصدق بوجود الله ولا لأ؟ طب او مال كفر ليه؟ ايه ايه سبب كفر ابليس؟ زوال ايه - 00:24:59
ايه زوال عمل القلب. زوال ايه؟ عمل القلب اللي هو الانقياد والتعظيم لله عز وجل. صح كده يا اخواني ولا مش صح؟ يبقى خد بالك ان الكفر عشان كده الفقهاء لما ضبطوا الكلام ده كان - 00:25:19

براعة قالوا وتقع الردة بالقول وبالاعتقاد وبالفعل تقع الردة بالقول وبالاعتقاد وبالفعل. وده فيه رد على بعض من ينتسب لمذهب لمنهج اهل السنة والجماعة. في الاعصار المتأخرة احنا فيها ديت بعض من ينتسب للسلفية وبيقولوا لا يكفر حتى يستحل. ويشترط الاستحلال في التكفير. اللي هو التكريب - 00:25:39
ابليس اهو ما كانش مكرب. ابليس ما كانش مكرب. فانتبه للامر ده. حقيقة الايمان قول وعمل قول باللسان قول بالقلب قول بالقلب هو التصديق وعمل باللسان اللي هو ما سوى الشهادتين - 00:26:13

وعمل بالقلب اللي هو شئ زائد عن مجرد التصديق زي الاخلاص ده عمل الحب عمل البغض عمل الرجاء التوكل الرضا كل دي اعمال قلب وعمل بالجوارح زي الصلاة زي الجهاد زي الحج وغير ذلك من اعمال البدن. فالايمن قول وعمل. ممكن الانسان او آآ يكفر انه ينتقل - 00:26:33

قول قول اللسان اللي هو الشهادتين. واحد ما يرضاش يقول الشهادتين. او واحد ينطق بلسانه ما يوجب رده وممكن يقع الردة الخروج من الاسلام بالاعتقاد. اللي يعتقد ان الله له شريك. او ان الله له ولد او يعتقد كذب القرآن او كذب النبي عليه الصلاة والسلام. ده كل اسبوع - 00:27:01

اعتقاد طب احنا هنعرفه ازاى مش هنعرفه ده هيبقى عند ربنا الا اذا يصرح بايه؟ انه يصرح بلسانه. او يقع الكفر زوال عمل القلب. واحد ما بيخافش من ربنا والعياذ بالله. ولذلك الامام النووي في روضة الطالبين قال من قال لا اخاف القيامة كفر - 00:27:21
واحد يقول له ما تخافش زوال عمل القلب ما عندوش عمل قلب. ما عندوش واحد عنده اليأس من ربنا بنسبة مية في المية. ما عندوش زرة رجاء. قال الله انه لا ييأس من روح الله الا - 00:27:41
هم الكافرون. واحد ما عندوش زرة توكل على ربنا. يقول لك ما فيش حاجة اسمها توكل. اعتمد بقلبي على ربنا ليه؟ انا عملت بيقى هأخذ اسباب هي الاسباب ربنا قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم - 00:27:56

مؤمن هو ما عندوش توكل خالص يبقى هو ايه زوال عمله خالص. او زوال الانقياد زي القصة ديت. انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون زوال كذلك زوال ايه قلنا الرجاء زوال الخوف من القلب زوال التوكل او غير ذلك من اعمال القلب. طيب في ايه اعمال - 00:28:11

ايه الجوارح اللي ممكن يكفر بها الانسان؟ زي السجود لصنم. او زي القاء المصحف في القاذورة او زي قتال الانبياء يطلع يقاتل نبي من الانبياء او زي سب الملائكة او سب الدين على الراجح - 00:28:31
طبعا على الراجح ليه؟ لان في بعض الناس بتفصل. نقول الصحيح ان هو سب الدين المعروف عندنا ان هو كفر. بعض الناس يقول لك لا اصل يقصد الرجل يعني ايه؟ يعني اخلاقه - 00:28:48

هنودي الناس في داهية سب الدين كفر انصح الناس على هذا الاساس وسب الله سب الرسول سب الدين دي كلها ايه؟ من الردة المكفرات. اذا ونرجع بقى نراجع نواقض الاسلام العشرة لشيخ اسلام محمد ابن عبد الوهاب وغيرهم. وكتب الفقه اللي فيها ذكر الردة.

الاية ديت بتوضح لنا خطورة عمل القلب في الايمان وان زوال عمل القلب قد يفضي بالانسان الى الكفر. يبقى ممكن نلاقي لو بصينا حوالينا كده هنلاقي ناس كثير ممكن آآ تعرض ايمانها للخطر بل قد تعرض آآ نفسها للخروج من - 00:29:22

الا كلية بسبب الاعتقادات الباطلة. وبسبب زوال عمل القلب في بعض الاحيان. الوقفة اللي بعد ذلك خطورة الكبر ايه هو الكبر ما احنا بنقول بقى احنا عايزين نعرف ايه اللي ابليس عمله عشان خاطر آآ يحصل له كل ده - 00:29:42

ايه هو الكبر؟ الكبر معناه حالة يتخصص بها الانسان من اعجابه بنفسه. وان يرى نفسه اكبر من غيره وقيل الكبر هو استعظام الانسان نفسه واستحسان ما فيه من الفضائل والاستهانة بالناس واستصغارهم والترفع على على من يجب التواضع - 00:30:04

له وعرف سيد الخلق صلى الله عليه وسلم الكبر بقوله هو بطل الحق وغمط الناس. واصل المادة اللغوية مدت الكاف والباء والراء على خلاف الصغر وعلى التعظيم. فالكبر هو ان الانسان - 00:30:39

بيعزم نفسه بيلحز الكمالات الموهومة اللي عنده بيرى نفسه بعين معظمة. اللي هو بتوع الامراض النفسية يقول لك ده عنده ايه؟ عنده جنون عزيمة صح عنده ايه؟ عنده جن عزيمة. المرحلة اللي تسبقها شوية يقول لك ده عنده ايه - 00:31:02

عنده نرجسية عشق الذات. شايف نفسه فوق قوي. دي خطورة الكبر الكبر درجات منه الكبر على الله عز وجل او على انبيائه او على شرعه وده كفر زي اللي وقع من ابليس هنا فلا يتكبر على ان هو يخضع لامر الله او يتكبر على انه يؤمن - 00:31:25

رسل الله او يتكبر على انه يخضع لشرع الله ده كفر والعياذ بالله. وهناك الكبر على المخلوقات خلق عالئناس فالكبر على الناس كبيرة من اكبر الكبائر. قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:31:53

انتبه بقى. طب يا ترى ايه هو حقيقة الكبر ده؟ قلنا بطل الحق ان يجي لك الحق من واحد فترفضه. لأ وغمط الناس يعني ازدراء الناس واحتقارهم والنزول لهم نظرة فوقية. طب نشوف درجات الكبر كده زي ما ابن قدامة المقدسي - 00:32:18

نقولها في مختصر نهج القاصدين يقول العلماء والعباد في افة الكبر على ثلاث سلاسة درجات. يبقى خلي بالك يا طالب العلم. وخلي بالك ايها العابد المجتهد اللي بتعبد ربنا كثير. اللي بتصلي قيام اللي - 00:32:48

تطلع تحج وتقع للضحى متعبد شاغل نفسه بالعبادة. ممكن تقع في الكبر اوي اوي. وافتكر ان ابليس كان فين كان مع الملايكة. ليه؟ لانه كان بيجتهد في عبادة ربنا سبحانه وتعالى. اوعى تنسى المعلومة دي. اوعى تنسى - 00:33:08

المعلومة دي معلومة مهمة جدا على فكرة طيب الدرجة الاولى ان يكون الكبر مستقرا في قلب الانسان منهم فهو يرى نفسه خيرا من غيره الا انه يجتهد ويتواضع. فهذا في قلبه شجرة الكبر مغروسة. الا انه قد قطع اغصانها - 00:33:28

يبقى هو جوة من قلبه المعنى موجود انه احسن من الناس وانه بيستعظم نفسه وبينظر اليها بعين الكمال خلصانة معه. بس بيحاول يتظاهر بالتواضع فده جوة من قلبه الشجرة وبيقطع اغصانها من برة. والثاني ان يظهر لك بافعاله من الترفع في المجالس والتقدم على اقارانه - 00:33:48

والانكار على من يقصر في حقه. فترى العالم يصغر خده للناس. اللي عنده علم وبيعلم الناس بيعاملهم كده يومين خده كده في قرف كده كده. وترى العابد يعيش ووجهه كأنه مستقذر لهم - 00:34:12

هتقف في ام الناس كده ليه؟ اصل انا عابد الله! لا حول ولا قوة الا بالله! ده مشكلة كبيرة جدا. وهذان اي العالم المصغر خده والعابد الذي يعيش وجهه كأنه مستقذر للناس؟ قال وهذان قد جهل ما ادب الله به نبيه صلى الله عليه وسلم. حين قال - 00:34:31

واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. القرآن ده كنوز والله العزيم. فانظر كيف خاطب الله سيد البشر صلى الله عليه وسلم بقوله واخفض جناحك لمن اتبعك بالمؤمنين. بعض الناس شايف ان انا عشان شيخ - 00:34:54

او عشان طالب علم او عشان ما فيش عالم هنقول عالم ايه بس العلماء ربنا يرحمهم رحمة واسعة ماتوا من زمان. لكن يا عم اللي بيعد نفسه عالم شايف ان هو من حقه - 00:35:14

اشتتم الناس ومن حقه يترفع على الناس. مين اللي اداك الحق ده؟ مين اللي اداك الحق ده؟ يعني سيد البشر صلى الله عليه وسلم ربنا

بيقول له واخفض جناحك لمن تبعك بالمؤمنين. وانت عمال تشتم في الناس - 00:35:24

وعمل تسيء اليهم وعلى طول مكشر في وش الناس وقرقان منهم ليه كده مين اللي اداك الحق ده ؟ ده انت موقوف على خطر. راجع نفسك راجع نفسك انت مغرور راجع نفسك كل واحد فينا ينتبه للامر ده. الدرجة السالسة ان يظهر الكبر بلسانه - 00:35:39
يطلع يزهر عليه الكبر بلسانه بقى كالدعاوى والمفاخرة وتزكية النفس وحكاية الاحوال. يبقى طول ما هو قاعد انا اه انا انا نعوز بالله. ايه ده! فانتبه! احنا كلنا محتاجين نراجع نفسنا على درجات الكبر دي. صح يا اخوانا ولا لأ؟ محتاجين نراجع نفسنا فعلا. هل فعلا احنا عندنا رؤية صحيحة للنفس - 00:36:00

ولا احنا موهومين؟ ما هو احنا بنقول سبب الكبر ايه ؟ لما تيجي تبص كده سبب الكبر ايه آ سبب الكبر الغرور وكسرة التفكير في كمالات النفس اما والتعامي عن نقائصها وعيوبها المتحققة. فتولج الاعجاب بالنفس ويغتر العبد بها - 00:36:33
انسى العبد في غمارات هذه الجهالات فضل الله ونعمته. وينسب الخير لنفسه ثم يزداد الامر سوءا فيطعن في امر الله ويرده ويعتقد عدم حكمته وانه وضع الاشياء في غير مواقعها - 00:37:06
اعوذ بالله. ده اللي وقع من ابليس. نعوذ بالله من هذا الحال. عشان كده بنقول الكبر لما تيجي تدور في آ اسبابه يقول لك في اسباب تتعلق بالتكبر نفسه. اللي هو كسرة - 00:37:24

تفكر في كمالات النفس المتهومة. كسرة التفكير في المزايا والعطايا اللي ربنا اداها له. ويغض عينيه تماما ويتغاضى تماما عن المنعم اللي هو سبب النعمة دي. يفكر كتير اوي في ان انا عندي ربنا اداني وانا عملت وانا خليت انا انا انا - 00:37:44
فيتملى وينتفخ ويمتلى وينتفخ يتعاطم وكل دا وهم كمالات موهومة. في نفس الوقت يتعامى ان النقائص والعيوب. طب ده انت وقع منك كزا وكزا زلات بسيطة كزا وكزا لا تؤسر - 00:38:04

في البحر ازا بلغ كلتين لا يحمل خبث. طب كزا كزا. آ كل عالم له كبوة. كزا كزا كل جواد له. ايه يا ابني في ايه النقائص والعيوب ما لهاش اي قيمة ما لهاش اي لازمة. كلها مش موجودة بتتبخر. فيتولد من الحالة دي ايه بقى؟ امتلاء وانتفاش نسيان - 00:38:24
نعمة ربنا سبحانه وتعالى وانسان هو المنعم تعالى على الناس. يبقى دي اول سبب يخلي الانسان يقع في الكبر ويتخلق بهذا الخلق المزموم انه ايه؟ سبب في الانسان نفسه. ثاني سبب في المتكبر عليه - 00:38:44

ايه اللي يخلي واحد يتكبر على واحد كويس؟ زي الكفار اللي تكبروا على الرسل اسألك قال لن تؤمن حتى تؤتى مسل ما اوتي رسل الله ربنا قال ايه ؟ رد عليهم قال لهم ايه ؟ الله اعلم حيس يجعل رسالته. قل انتم اعلم ام الله - 00:39:00
لا حول ولا قوة الا بالله. وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ربنا رد عليه وقال لهم ايه؟ اهو هم يقسمون رحمة ربك. نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. فيه ناس عنده - 00:39:25

حقد وحسد على شخص ما. فده لازم هيتكبر عليه. اي امر يجي له منه يرده زي ما اخطب ابو ياسر كده حصل. نحب نخطب اليهودي. بتحكي السيدة صفية قصة حي بن اخطب وعمها. ابو ياسر - 00:39:43

تقول خرج في يوم من اول النهار طلوعوا في يوم من بدري حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد في اخر النهار متعبين متعبين نفسيا ومتعبين بدنيا مش شايفين قدامهم. قالت فهششت اليهما - 00:40:03

فلم يعبرني ما حدش التفت الي. فقال حيي بن اخطب لابي ياسر اخوه قال له اهو هو قال هو هو. يعني هو ده اللي في التوراة صفته ؟ قال له هو. اهو هو هو؟ قال ايه ؟ هو هو - 00:40:21

قال فما تفعل ؟ طب الحل ؟ قال عداوته ما بقيت. قال الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفونه ابناءهم عارفينه زي ما هم عارفين عيالهم بالزبط. وان كسيرا منهم ليكتبون الحق وهم يعلمون - 00:40:41

ابليس مشكلته فين؟ مشكلته مع ادم عليه السلام الاول. فاكرين لما كان لسه ادم عليه السلام مجندل في طينته ولم تنفخ فيه الروح. كأنه قلناه في اول حلقة لما جعل يدخل من فيه فيخرج من دبر لقاه مجوف. قال لان سلطت عليك لاهلكن لاهلكنك. فاكرين المسألة دي ولا لأ - 00:41:08

هو عنده حقد وحسد على ادم عليه السلام. يقوم لما ربنا يقول له اسجد دايمًا اقول له لأ. نفس القصة هتلاقي واحد عالم رز في واحد بيحقد عليه اي حاجة هيقلوها هذا العالم غلط. هتلاقي واحد داعية فتحت له قلوب الناس - [00:41:33](#)

واحد بيحقد عليه وبيحسد وبيحسده يخلي قضيته في الحياة انه يهدم هذا الداعية. انا بتعجب والله. واحد يعمل قناة فضائية. كل شغلته في القناة ديت نشتم في العلماء والدعاة. يا عم هو انت تايه؟ انت تايه يا عم انت تايه ما انتاش عارف الدنيا فيها ايه؟ يعني انت مكلف نفسك قناة - [00:41:53](#)

ومكلف نفسك ساعات بس وتطلع من بيتك تقعد عشان خاطر كل حز المسلمين منك. الشيخ الفلاني ده كذا والشيخ الفلاني ده كذا والشيخ تقدر في علماء المسلمين وفي دعائهم؟ يا سيدي ايه ان عندهم اخطاء. من الذي ما ساء قط؟ ومن له الحسنى فقط؟ كفى المرء - [00:42:13](#)

ان تعد معايبه. سبحانه الله العظيم! يعني انت سلم منك اليهود وما يفعلونه بالمسلمين. والنصارى وما يقع منهم وسلم منك الملحدين وسلم منك كل الناس سلمت منه. الا العلماء والدعاة ده يرضي ربنا يا جماعة. ايه - [00:42:33](#)

السبب الحقد والحسد ليه ليه الشيخ محمد حسان ربنا فتح له قلوب الناس؟ يبقى نهدم محمد حسان ده ثروة. طب انت هدمك لمحمد حسان مع حفز اللقاب؟ قيمة شرعية انت دي عمل انت بتتقرب به ربنا يعني؟ ولا انت بتعمل العملة - [00:42:53](#)

التودة دي ليه؟ هو ده العمل اللي انت هتتقرب به ربنا سبحانه وتعالى ولا انت تعمل العملة دي ليه؟ يقول لك اصل انا كده لازم احزر الناس. الله يا عم حزر الناس من الشرك. حزر الناس من الزنا. حزر الناس من الربا. حزر الناس من اكل اموال اكل بالباطل. صح ولا لا يا اخوانا - [00:43:13](#)

لكن جي واحد على واحد على منهج اهل السنة والجماعة بيامر وينهى وتقعد تهدم فيه. ده ده نموذج. وغيره بقى من سائر الدعاة او سائر العلماء والمشايخ قضيته هدم الناس - [00:43:33](#)

يبقى اللي بيحمل على الحسد على الكبر في المتكبر عليه الحقد والايه؟ والحسد. سبب تالت بقى ممكن له في الامر ده سبب خارج يعني عنه هو الرياء. انه اللي بيخليه يتكبر ويرفض الحق - [00:43:43](#)

الناس وازدريهم المراءة. عايز يبني نفسه على انقاض الناس التانية. هيجي قدام الناس كده ويقول انا غلطت لا ما تنفعش. هيجي قدام الناس يقول انا خضعت لكلام فلان؟ لأ ما ينفعش. هيجي قدام الناس دي كلها ويقول انا بارجع في الكلام اللي كنت باقول له اني مخطئ؟ لأ - [00:44:03](#)

يبقى هو عايز يفضل نمرة واحد. طب ييجي قدام الناس دي كلها ويقول فلان احسن مني؟ او فلان اعلم مني؟ او فلان افقه مني؟ لأ يبقى في بواعظ كتير على الايه؟ على الكبر. طب العلاج؟ عايزين نعالج الكبر ده - [00:44:23](#)

اول حاجة ان الانسان يشهد النعم يشهد ان النعم من الله عز وجل ويعترف ويتفكر في دعاء النبي عليه الصلاة والسلام. كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول والخير كله في يديك. والشر ليس اليك. يعني اي خير جا لك يا انسان - [00:44:43](#)

جا لك منين؟ من الله. كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول اللهم لك الحمد كما تقول. وخيرا مما اقول لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. يتذكر الانسان دائما اولية الله عز وجل لانه الاول فليس - [00:45:06](#)

قبله شيء. ربنا بيقول في سورة مريم اولاً يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم شيئا فالانسان اللي بيفكر في الكاميرات يفكر الاية دي. يتذكر قول الله عز وجل هل اتى على الانسان حين من - [00:45:26](#)

لم يكن شيئاً مذكوراً يتذكر قول الله عز وجل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً يتذكر قول الله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد - [00:45:46](#)

يتذكر فقره ابتداء وانتهاء. يتذكر ضعفه وانكساره يتفكر في نعم الله عز وجل والائه عليه. فاذا تذكر العبد ذلك صغرت نفسه في عينه ولا بد. ثم يلزمه ان يدفع بذور الشيطان التي يبذرهما في قلبه لانبات الكبر. وهو التطلع لعيوب الناس وتضخيم عيوب الناس -

بس وازدراهم لا يلزمك ان تحتقر نفسك او تدمها ولكن انتبه خاف على نفسك خوفا يحملك على الجد في الطاعة وعدم الامن من مكر الله. اجتهد في العمل وكن على - [00:46:37](#)

وجل بصورة تنبت الشوق الى الله عز وجل في قلبك. وتشهد بها نعم الله عز وجل عليك ومننه عليك مما يورث محبة الله في قلبك.

لان الحب كما قال علماء ينبت على حفات المنن. الحب ينبت على حفات المنن. شهود محبة الله عز وجل - [00:46:57](#)

شهود نعمة الله عز وجل على الانسان ويفضل يتفكر في الامر ده يقوم يحب ربنا سبحانه وتعالى ويشتاق الى لقائه ويتبرأ من حوله

وقوته طب يبص للناس كما ورد عن عيسى عليه السلام لا تنظروا في ذنوب الناس على انكم ارباب - [00:47:26](#)

ولكن ظروف في ذنوب الناس على انكم عبيد. انت مش رب. انت عبد. وده اللي بيحمله عليها الاثر اللي منقول عن عيسى عليه السلام من

كان منكم بلا اه خاطئة فليرجمها بايه؟ بحجر. هو مش معناه ان هو بيقر الزنا. بس قل للناس ارفوا - [00:47:43](#)

بمن وقع في البلاء ارحموا اهل البلاء وسلوا الله العافية ارحموا اهل البلاء واسألوا الله العافية بيقى قال الله عز وجل واذ قلنا للملائكة

اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس واستكبر وكان من الكافرين. ما معنى كان من الكافرين؟ كان من الكافرين يعني صار من الكافرين -

[00:48:03](#)

صار من الكافرين وما كانش كده الاول هو صار من الكافرين بما فعل. صار من الكافرين بما فعل. الفوائد وقفنا النهاردة فيها مع الدرس

اولا تكريم ادم عليه السلام ومن ثم تكريم اهل الايمان من ذريته. وشهود ذلك. بان الله عز وجل اسجد له - [00:48:33](#)

الملائكة وان الانسان لابد ان يطالع بقلبه وينتبه دائما الى ما شرفه الله عز وجل به وكرمه واعده له ان كان من اهل الايمان. اتنين

حقيقة ذنب ابليس ومعصية ابليس اللي هو الالباء ومعناه ثلاثة آآ خطورة الكبر - [00:48:56](#)

واقسامه واسبابه. اربعة ان الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اسأل رب العالمين سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم ممن

يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا استغفر الله لي ولكم - [00:49:26](#)

- [00:49:48](#)